الشيخ طاهر بن شريف فسار بالناس سيرة حسنة وامر عند طلوع تعزء
بهدم مسجد الجامع وعمارته فهدم وعمر كما قدم فى الباب السادس فجزاه
الله خير الجزاء وبلغه غايات المنى وفى اوائل شهر شعبان من السنة المذكورة
توجه الشيخ عبد الباقى بن محمد بن طاهر فى مكان يعرف بعين بامعبد قريب
منفعه الى بلاد بربرة فلما علم الملك الظافر بدخوله اليها بعث كتبه الى
ابن سعد الدين المجاهد وامره بحفظه عنده فأرسل المجاهد من ذكر الى بربرة
من قبضه وتوجه به اليه يوم الثالث من رمضان فاقام عنده اياما ثم نزل
عسكر الحطى فحضر الجهاد معهم وقاتل واباان عن شجاعته وفراسته وشدة
بأسه فاكرمه ابن سعد الدين وفسح له فى الرجوع الى بلده فرجع واستقر
ببلده يافع وفى ذى الحجة منها ارتفعت الأسعار بمدينة زبيد وفى آخر يوم من
السنة المذكورة اصبحت امرأة مقتولة حتفا بحائط المنظرة واتهم فى قتلها جماعة
من بنى اقبال وارحامهم فقطع بسبب ذلك النقيب الصديق بن الوجيه اقبال
فى جماعة من اهله وواجه السلطان ببيض احصن والسلطان اذ ذاك شاغر
لأهلها ومات النقيب المذكور هنالك فى اول يوم من ربيع الأول سنة ثمان
وتسعين ثم وصل كتاب الملك المظفر بأطلاق المتهمين وكان الشيخ طاهر
بن شريف قد رسم عليهم فاطلقوا بالضمانة يوم الخميس التاسع من ربيع الأول
وفى يوم الأحد السابع عشر من الشهر المذكور تسلم الملك الظافر حصن القفار
المشهور بالمنعة وذلك بعد ان خرج منها جمع كثير من يافع يريدون الهجوم على
محلة السلطان وهو اذ ذاك بمحل حصار اهل بيض احصن فلما علم السلطان
بذلك ارسل من عساكره جماعة يأخذون لهم بجامع الطرق فلما التقى الفريقان
كانت الدولة لعسكر الملك الظافر فقتل من يافع فوق المائة واسر مثل
ذلك وكان تسلم احصن القفار على يد الشيخ عفيف الدين محمد الملك
بن الملك المنصور صنو امير المؤمنين والفقيه الناصح جمال الدين محمد بن محمد
المقاربى وفى يوم الأحد التاسع من ربيع الآخر اخذ الملك الظافر حصن مدينة
بيض احصن المسمى بتمر جناح قهرا بالسيف وهو حصن عظيم مشهور بالمنعة
به انقطعت مادة الخلاف فى البلاد الشرقية وذلك بعد ان لازم المخطة

عليهم

عليهم بنفسه وفى صحبته ابن عمه الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الملك
فى عساكر عظيمة من اليوم العشرين من ذى الحجة فى السنة التى قبلها الى التأم تنع
المذكور وقبض على على بن مزاحم وقتل ابى بكر ابن مزاحم فى خلائف منهم وخرب
المدينة وحصنها بالمنجنيقات ولما علم اهل حصن مفلحة وحصن الكلب وحصن
رداع اكراهل بقبضه لحصن البيضا سلموا حصونهم بالرضا منهم وفى اوائل هذه
السنة ثارت فتنة بين القرشيين بنى ابكر سكنة القرشية وبنى على سكنة الروية
وما زال القتل بين الفريقين حتى نزل الشيخ ابراهيم بن احمد الهبل القرشى
شيخ بنى على عن عند السلطان من الجبل وقد قتلوا بنى ابكر رجلا من بنى على
يعرف ببيحن بن عفيف بن غراب فلما كانت ثالث موته وهو الخميس رابع جمادى
الأولى غزى الشيخ ابراهيم بنى على وجميع من جاء للعزاء المذكور وضحوة ذلك
اليوم بنى ابكر سكنة القرشية ودخلوها وقتلوا من بنى ابكر اربعة من ابناء
عمه واستقلعوا اخيلهم ثم ثاروا بنى ابكر على بنى على من كل جانب فهزموهم
هزيمة عظيمة الى قرية النجيتا ومسجد الزبد ووادى خلب وقتل من القرشيين
خامسة من بنى ابكر وبنى عبد الله والاعليين ثلاثون نفرا ما عدا غيرهم من اهل
المسلب ولا حول ولا قوة الا بالله وفى يوم السبت السابع والعشرين
من جمادى الأولى عمل الملك الظافر لأخيه الشيخ عبد الملك بن الملك
المنصور عرسا عظيما اظهر فيه من الآلات السلطانية والأبهة الملوكية ما
يبهر العقول ونثرت الدنانير والدراهم كل سائرا لناس وفى ضحى يوم الأربعاء
السادس عشر من جمادى الآخرة غزى القرشيون سكنة الروية بنوا على
وهم والاهم من الشكارية والمعزبين وغيرهم بنى ابكر الى قرية القرشية
وتقاتل الفريقان بوادى نجى فقتل من بنى ابكر ثلاثة نفر ثم ثاروا على بنى على
من كل جانب فكانت فيهم وفى اتباعهم هزيمة عظيمة بلغت القتلى فيهم الخمسين
ولا حول ولا قوة الا بالله وفى السبت السادس والعشرين من جمادى الآخرة
اطلق الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الحبيشى من السجن والقيد ونقل
من دار الأدب بالمقرانة الى بيت النقيب ريحان بالقرب من دار السلطان
وانعم عليه السلطان ورضى عنه وكساه من ملابسه وكسى اولاده اثنا عشر

Copyright Digital Image Community

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)